اولى بالتصرف فيه وذلك يدل على امامته فانه لا معنى للامام الا هذا الثاني قوله عم انت مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي اخبر ان منزلة علي منه كمنزلة هرون من موسى عم
وذلك يدل على ان جميع المنازل الثابتة لهرون بالنسبة الى موسى عم ثابتة لعلي بالنسبة الى النبي عم
ولفظ المنزلة وان لم يكن صيغة عموم الا ان المراد بها التعميم بيانه ان قوله بمنزلة اسم جنس
صالح لكل واحد من احاد المنازل الخاصة وصالح للكل ولهذا صح ان يقال فلان له منزلة من فلان
ومنزلته منه انه قريب له وانه محبة وانه نايبه في جميع اموره وعند هذا فلو حملناه على بعض المنازل
دون البعض فاما ان يكون الثاني معينة او مبهمة والاول ممتنع ضرورة عدم دلالة اللفظ على التعيين
والثاني ايضا ممتنع لما فيه من الاجمال وعدم الافادة فلم يبق غير الحمل على الجميع ويدل عليه قوله عم
الا انه لا نبي بعدي استثنى هذه المنزلة دون باقي المنازل ولو لم يكن اللفظ محمولا على كل المنازل
لما حسن الاستثناء واذا ثبت التعميم يدل على ثبوت الامامة لعلي رض لان من جملة منازل هرون
من موسى انه كان خليفة له على قومه في حال حيوته لقوله تعالى حكاية عن هرون له خلفني في قومي والخلافة
لا معنى لها الا القيام مقام المستخلف فيما كان له من التصرفات واذا كان خليفة له بعد موته يتقدر
بقائه والا لكان عزله موجبا للنفرة عنه وذلك غير جائز على الانبياء عم واذا كان ذلك ثابتا
لهرون وجب ان يثبت مثله لعلي الثالث قوله عم مشيرا اليه سلموا على امير المؤمنين واخذ بيده
وقال هذا خليفتي فيكم بعد موتي فاسمعوا واطيعوا وهذا صريح دال على خلافته بعده الرابع
ان الامة اجمعوا على امامة احد الاشخاص الثلثة ابي بكر وعلي والعباس وبطل القول بامامة ابي بكر
والعباس لما ثبت ان الامام يجب ان يكون واجب العصمة ومنصوصا عليه وابو بكر والعباس لم يكونا

واجبي العصمة ولا منصوصا عليهما بالاتفاق فتعين القول بامامة علي الخامس انه يجب ان يكون
النبي عم نص على امامة شخص معين تكميلا لامر الدين واشفاقا على الامامة فانه علم من سيرة
النبي عم اشفاقه للامة كالوالد بالنسبة الى اولاده قال النبي عم انما انا لكم مثل الوالد لولده وارشادهم
الى اشياء جزئية مثل الامور المتعلقة بقضاء الحاجة وانه عم اذا سافر من المدينة مدة يسيرة استخلف
فيها من يقوم بامر المسلمين ومن هذه سيرته كيف يهمل امته ولا يرشدهم الى من يتولى امرهم الذي
هو اجل الاشياء وانفعها واهمها فايدة فلا بد من سيرته من التنصيص على من يتولى امرهم بعده
ولم ينص لغير ابي بكر وعلي بالاجماع ولم ينص لابي بكر لانه لو نص على ابي بكر لكان توقيفه الامر
على البيعة معصية فتعين تنصيصه لعلي السادس ان عليا رض كان افضل الناس بعد النبي عم
لانه ثبت بالاخبار الصحيحة ان المراد من قوله تعالى حكاية فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم علي رض ولا شك ان عليا ليس نفس محمد عم بعينه بل المراد به
ان عليا بمنزلة النبي عم وان عليا هو اقرب الناس الى النبي عم فضلا واذا كان كذلك
كان افضل الخلق بعده ولان عليا كان اعلم الصحابة لانه كان اشهرهم ذكاء وفطنة واكثرهم
تدبيرا وروية وكان حرصه على التعلم اكثر واهتمام النبي عم بارشاده وتربيته اتم وابلغ
وكان مقدما في فنون العلوم الدينية اصولها وفروعها فان اكثر فروع المتكلمين ينسبون
اليه ويستندون اصول قواعدهم اليه والحكماء يعظمونه غاية التعظيم والفقهاء ياخذون برايه وقد قال عم
اقضاكم علي والاقضى اعلم لاحتياجه الى جميع العلوم وايضا احاديث كثيرة وردت شاهدة على
ان عليا افضل منها حديث الطير وهو انه عم اهدي له طير مشوي فقال عم اللهم ايتني باحب خلقك

من سائر الاصحاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)